حرف العين

متى تَلْقَهُمْ [الطويل]

وقال كذلك:

لله عـلـيـنـا مـن رأى أهـل قُـبّـة أَضَـرَّ لِـمَـنْ عـادى وأكـثـرَ نـافِـعـا
وأعـظـمَ أحـلامـاً وأكـثـرَ سـيّـداً وأفـضَـلَ مَـشْـفـوعـاً إلـيـه وشـافِـعـا
غَـداةَ غـدَوْا مـنـهـم مـلـوك وسُـوقَـةٌ يـوصَـون بـالأفـضـالِ أبـيـضَ بـارعـا[1]
متى تَـلْـقَـهُـمْ لا تَـلْـقَ لـلـبـيـتِ عَـوْرَةً ولا الضيفَ ممنوعاً ولا الجارَ ضائِعا[2]
بـحـمـدِ ابـن سُـلْـمَـى إذ شَـأَتْـنـي مَـنـيَّـتـي لـيـالِـيَ رجّـيْـتُ الـفـضـولَ الـنـوافِـعـا

أطلال هِنْد [الطويل]

وأنشد أيضاً:

تـذكِـرُنـي أطـلالَ هِـنْـدٍ مـع الـهـوى دعـائـم مـنـهـا قـائـمٍ ومُـنَـزَّعُ[3]

---

(1) **السوقة**: عامة الناس. **الأبيض**: اسم من أسماء السيف.
(2) **ممنوعاً**: أي مُنِع من طلبه ورغبته.
(3) **الدعائم**: الأساطين.

على العُصُر الخالي كأنّ رسومَها بتهنيَةِ الرّكنين وشيٌ مُرَجّعُ
وعَنْسٍ براها رحلتي فكأنّما إذا جنأت فوق الذراعَيْن شرجَعُ[1]
أناخَتْ بِغُبْرِ البيد مغشيةِ الردى على كل نَشْزٍ هامُها يتفجّعُ[2]
غِشاشاً كَنَوْمِ العينِ تفضى على القذى وقد شقّ أعلى الصبْح أوكاد يسْطَعُ[3]
وقد قلبَتْ عن لَوْنِ أَحْمَرَ قَاتِمٍ أسابي لَيْلٍ لم تَكَدْ تترفّعُ[4]

صبراً بفيضَ [البسيط]

وأنشد:

صَبْراً بفيضَ بن رُيْثٍ إنها رَحِمٌ حبتُم بها فأناختكم بجعجاعِ[5]
فما أساءت عَدِيّ إنْ هُمُ قتلوا بني أُسيدٍ بقتلى آلِ زنباعِ[6]
لقد جزتْكم بنو ذبيانَ ضاحيةً بما فعلتُمْ كَكَيْلِ الصّاعِ بالصّاعِ
جزًا بجزّ وقَتْلاً مثل قتلِكُمُ مهلاً حُمَيْضَ فلا يسعى بها السّاعي[7]

---

(1) **جنأت**: أي انحنَتْ. **شرجع**: هو سرير الميّت.
(2) **غُبْر البيد**: هي الأراضي الواقعة. **يتفجّع**: أي يفجّ ويصيح.
(3) **غِشاشا**: أي مستعجلين.
(4) **الأسابي**: جمع إسباءة، وهي ظلمة الليل وطرائقه.
(5) **الحوب**: الإثم. **الجعجاع**: هي كل أرض صلبة قوية غليظة.
(6) للبيت رواية أخرى بلفظ:
[فما أشطّت سُميٌ إن هم قتلوا]
(7) **جزًا**: يريد جَزّ النواصي. **حميض**: هو حُمَيْضَةُ بن عمرو بن جابر.

أتاني ـ أبَيْتَ اللَّعْنَ ـ أنّكَ لُمتني [الطويل]

وقال يمدح النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع. وكان النعمان مِن قبلِ ذلك غاضباً من النابغة، ولم يكن يجهز إليه جيشاً تعظم عليه فيه النفقة، ولكن النابغة ذكر ما كان يعطيه وكان أسخى العرب، فلم يصبر، فقدم مع منظور وزبان ابني سيار بن عمرو الفزاريين، فضرب عليهما قبة ليخصهما مع قبته، فجعلا لا يؤتيان بشيء إلا بدأ بالنابغة. ثم دس النابغة إلى قينة للنعمان بثلاثة أبيات من أول قصيدته: «من آل مية» وقال لها:غنيه إذا أراد أن ينام، وكذلك كان يفعل بملوك الأعاجم. فلما سمع النعمان الأبيات قال: هذا شعر علوي. هذا شعر النابغة. ثم قبل عذره وعفا عنه:

عفا ذو حُساً مِنْ فَرْتَنى، فالفوارعُ، فجَنْبَا أريكٍ، فالتّلاعُ الدّوافِعُ[1]
فمُجتَمَعُ الأشراجِ غَيّرَ رَسْمَهَا مصايفُ مَرّتْ، بَعدَنا، ومرابِعُ[2]
تَوَهّمْتُ آياتٍ لها، فَعَرَفْتُها لِسِتّةِ أعْوامٍ، وذا العامُ سابِعُ[3]
رَمادٌ كَكُحْلَ العينِ لأياً أُبينُهُ، ونُؤيٌ كجَذْمِ الحَوْضِ أثلمُ خاشعُ[4]
كأنّ مَجَرّ الرّامِساتِ ذُيُولَها، عليه، حَصيرٌ، نَمّقَتْهُ الصّوانِعُ[5]

---

(1) **ذو حسى**: موضع يقع في ديار بني مرّة. **الفوارع**: المواضع المرتفعة كالجبال ونحوها. **التلاع**: مجرى المياه إلى الأودية، وهي جمع تلعة. **الدوافع**: التي تدفع إلى الوادي، وهي جمع دافعة.

(2) **الأشراج**: جمع شرج وهو شعب يدفع إلى الحرّة وقيل هو مسيل في الأرض صلبة تدفع إلى الأودية. **المصايف**: جمع مصيف، وهو زمن الصيف. **المرابع**: أوقات الربيع.

(3) **الآيات**: علامات الدار التي تُعرف بها.

(4) **لأيًا**: أي جهداً ومشقّة. **الجذم**: الأصل. **خاشع**: أي لاصق بالأرض.

(5) **الرامسات**: جمع رامسة، وهي ريح شديدة الهبوب ترمس الأثر وتعفيه وتدفنه. **نمقته**: أي زيّنته.

على ظَهْرِ مِبْنَاةٍ جَديدٍ سُيُورُها، يَطوفُ بها، وسْط اللّطيمةِ، بائِعُ[1]
فكَفْكفْتُ مني عَبْرَةً، فرَدَدتُها على النّحرِ، منها مُستَهِلٌّ ودامِعُ[2]
على حينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا، وقلتُ: ألَمّا أصْحُ والشّيبُ وازعُ؟[3]
وقد حالَ هَمٌّ، دونَ ذلكَ، شاغلٌ مكان الشّغافِ، تَبْتَغيهِ الأصابِعُ[4]
وعيدُ أبي قابوسَ، في غيرِ كُنهِهِ، أتاني، ودوني راكسٌ، فالضواجِعُ[5]
فَبِتُّ كأنّي ساوَرَتْني ضَئيلَةٌ من الرُّقْشِ، في أنيابِها السُّمُّ ناقِعُ[6]
يُسَهَّدُ، من لَيلِ التّمامِ، سَليمُها، لِحَلْيِ النّساءِ، في يديهِ، قعاقِعُ[7]
تناذرَها الرّاقُون مِنْ سُوءِ سُمِّها، تُطلّقُهُ طَورا، وطَوراً تُراجِعُ[8]
أتاني، أبَيْتَ اللّعْنَ، أنّكَ لُمتَني، وتِلكَ التي تَسْتَكّ منها المَسامِعُ[9]
مَقالَةُ أنْ قد قلت: سوفَ أنالُهُ، وذلك، من تِلقاءِ مِثْلِكَ، رائِعُ[10]

(1) **المبناة**: هي التي يبسط عليها التاجر ما يبيعه كان أو نطعاً. **السيور**: الأشراك. **اللطيمة**: سوق الطيب، وقيل هي سوق فيها بزّ وطيب.
(2) **كفكف الدمع**: إذا مسحه. **العبرة**: الدمعة. **المستهل**: السائل المتصبّب. **الدامع**: المترقرق في العين قبل أن ينصبّ.
(3) **الوازع**: كل كافٍّ زاجرٍ عن اللهو والمجون والفسق.
(4) **الشغاف**: حجاب القلب.
(5) **الكنه**: الحقيقة. **راكس**: اسم وادٍ. **الضواجع**: منحنى الوادي.
(6) **ضئيلة**: أفعى دقيقة قد أتت عليها السنون فقلّ لحمها واشتدّ سُمُّها. **ساورتني**: واثبتني. **الرُّقْش**: جمع رقشاء، أفعى فيها نقاط بيضاء وسوداء. **ناقع**: أي قاتل.
(7) **يسهّد**: أي يمنع من النّوم. **السليم**: الملدوغ. **قعاقع**: أصوات.
(8) يريد أنه أنذر بعضهم بعضاً لأنها لا تجيب راقياً لنكادتها وشدتها، بحيث تخفّف عليه مرة، ومرة تشدّد.
(9) **تستك**: أي تضيق وتشتد، فلا تُسْمَع.
(10) **رائع**: أي مرعب وعميق.

لَعَمْري، وما عُمْري عليّ بهَيّنٍ، لقد نَطقَتْ بُطْلاً عليّ الأقارعُ[1]
أقارعُ عَوْفٍ، لا أحاوِلُ غيرَها، وُجُوهُ قُرُودٍ، تَبتَغي منَ تجادِعُ[2]
أتاكَ امرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ ليَ بِغْضَةً، له من عَدُوٍّ، مثل ذلك، شافِعُ[3]
أتاكَ بقَوْلٍ هلهلِ النسجِ، كاذبٍ، ولم يأتِ بالحَقّ، الذي هو ناصِعُ[4]
أتاكَ بقَوْلٍ لم أكُنْ لأقولَهُ، ولو كُبِلَتْ في ساعِدَيّ الجَوامِعُ[5]
حَلَفْتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ رِيبةً، وهلْ يأثمَنْ ذو أُمَّةٍ، وهوَ طائِعُ؟[6]
بمُصطحباتٍ مِنْ لَصافٍ وثَبْرَةٍ، يَزُرْنَ إلالاً، سَيْرُهُنّ التّدافُعُ[7]
سَماماً تُباري الرّيحَ، خُوصاً عُيونُها، لَهُنّ رَذايا، بالطّريقِ، ودائِعُ[8]
عليهِنّ شُعْثٌ عامِدونِ لحَجّهِمْ، فهنّ، كأطرافِ الحَنيّ، خواضِعُ[9]

---

(1) **الأقارع**: قوم من بني تميم، وهم بنو قريع بن عوف.
(2) **جادعه**: أي شاتمه.
(3) **البغضة**: البغض والكرة الشديدان. **شافع**: مُعين.
(4) **الناصع**: الأصل فيه الخالص البياض، وهو بعنى الواضح البَيّن.
(5) **كبلت**: أي جمعت وشدت. **الجوامع**: جمع جامعة، وهو الغلّ.
(6) **الأمة**: الدِّين والطريق القويمة. ويروى البيت بلفظ:
[وهل يأثمَنْ ذو إمّةٍ]
(7) **إلال**: جبل يقع عن يمين الحاج إذا وقف بعرفة. **لصاف وثبرة**: موضعان في بلاد بني تميم.
(8) **السّمام**: طير تشبه السُّمانى، شديدة الطيران، وقد شبه الإبل بها في سرعتها. **تباري**: أي تعارض.
(9) **شعث**: جمع أشعث، وهو المغبّر الشعر من طول السفر. **الحنيّ**: القِسيّ: يريد أنها ضامرة دقيقة من شدة السير والجهد معوجّة، والحني جمع حَنِيّة. **خواضع**: جمع من خاضعة، وهي الخاشعة ذليلة من الجهد.

لكَلَّفْتَني ذنْبَ امرىءٍ، وترَكْتَه، كذي العُرّ يُكوَى غيرُهُ، وهو راتعُ[1]

فإن كنتُ، لا ذو الضِّغنِ عني مكذَّبٌ، ولا حَلِفي على البراءَةِ نافِعُ[2]

ولا أنا مأمُونٌ بشيءٍ أقُولُهُ، وأنتَ بأمْرٍ، لا مَحالَةَ، واقِعُ

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْرِكي، وإنْ خِلْتُ أنّ المُنتأى عنك واسِعُ[3]

خطَاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ، تَمُدّ بها أيْدٍ إليكَ نَوازِعُ[4]

أتُوعِدُ عبداً لم يَخُنْكَ أمانَةً، وتترُكُ عَبداً ظالِماً، وهوَ ضالِعُ؟[5]

وأنتَ ربيعٌ يُنعِشُ النّاسَ سَيبُهُ، وسيفٌ، أُعِيَرتْهُ المنيّةُ، قاطِعُ[6]

أبَى اللّهُ إلاّ عَدْلَهُ وَوَفاءهُ، فلا النّكرُ مَعروفٌ ولا العُرْفُ ضائعُ

وتُسقى، إذا ما شئتَ، غيرَ مُصَرَّدٍ، بزَوراءَ، في حافاتِها المِسكُ كانِعُ[7]

---

(1) **العر**: الجرب.

(2) **الضِغْن**: الحقد والعداوة.

(3) **المنتأى**: من النأي، وهو البعد.

(4) **الخطاطيف**: جمع خطاف، وهو مثل العقو الذي فيه البكرة، إلا أنّه من حديد والعقو من خشب. **الحُجْن**: جمع أحجن، وهو المعوجّ. **المتينة**: الشديدة القوية. **نوازع**: أي جواذب.

(5) **ضالِع**: أي مائل عن الحق. ويروى البيت بلفظ:
[وهو ظالع]

(6) **السبب**: العطاء. **ينعش**: يُجْبِر ويرفع.

(7) **غير مصرّد**: أي غير مقلّل. **التصريد**: شرب دون الرّيّ. **الزوراء**: كأس مستطيلة من فضة. **الكانع**: الداني بعضه من بعض.

رمى اللهُ الأنوف الكوانع [الطويل]

وأنشد قائلًا في أمر بني عامر، ومُعَرِّضاً بزرعة بن عمرو:

لَيَهْنِىء بني ذُبيانَ أنّ بلادَهُمْ خَلَتْ لَهُم من كلّ مولى وتابعِ[1]
سِوَى أسَدٍ يَحمُونَها كلّ شارِقٍ، بألفَيْ كَمّي ذي سِلاحٍ، ودارِعِ[2]
قُعُوداً على آلِ الوجيهِ ولاحقٍ، يُقيمُونَ حَولِيّاتِها بالَمقارِعِ[3]
يَهُزّونَ أرماحاً طِوالاً مُتُونُها، بأيْدٍ طوالٍ، عارياتِ الأشاجِعِ[4]
فدَعْ عَنكَ قوْماً لا عِتابَ عَلَيهِمُ، هُمُ ألحَقُوا عَبساً بأرضِ القعاقِعِ[5]
وقد عَسَرَتْ، من دونهم بأكُفّهِمْ، بنو عامِرٍ عَسْرَ المَخاضِ الَموانِعِ[6]
فما أنا في سَهمٍ، ولا نَصْرِ مالِكٍ ومولاهُمُ عَبْدِ بنِ سَعْدٍ، بطامعِ[7]
إذا نزَلوا ذا ضَرْغَدٍ، فعُتائِداً، يُغَنّيهِمُ فيها نَقيقُ الضفادِعِ[8]
قُعُوداً لَدَى أبياتِهِمْ يَشْمِدونَها، رمَى اللّهُ في تِلكَ الأنوفِ الكوانعِ[9]

---

(1) **المولى**: هنا بمعنى الحليف. والتابع بمعنى اللصيق بالقوم المتتبّع لهم.
(2) **الكميّ**: كل رجل يكمي شجاعته أي يخفيها ولا يظهرها إلا عند الحاجة إليها. **الدارع**: صاحب الدرع.
(3) **الوجيه واللاحق**: فرسان منجبان لغنيّ والعِراب لهم أيضاً. **حوليّاتُها**: جِذْعانها.
(4) **المتون**: جمع المتن، وهو الظهر. **الأشاجع**: عصب ظاهر الكفّ.
(5) **القعاقع**: من بلاد باهلة مما يلي اليمن.
(6) **عسرت**: أي رفعت أكفّها بالسيوف. **المخاض**: هي الحوامل من الإبل. **الموانع**: هي التي حملت، فهي تمنع الفحل والحالب.
(7) **سهم ومالك**: حيّان من غطفان. **مولاهم**: أي كبيرهم وسيّدهم.
(8) **ضرغد وعتائد**: موضعان. والأولى: حَرّة، والثانية عَقَبة. **النقيق**: اسم صوت الضفدع.
(9) **يشمدونها**: أي يسألونها. **الكوانع**: الملتصقة بالوجوه.

وتلكَ المنى [الطويل]

وأنشد يمدح النعمان بن الحارث الأصغر حين خرج إلى بعض متنزهاته:

إنْ يَرْجعِ النّعمانُ نفرَحْ ونَبتَهِجْ، ويأتِ مَعَدّاً مُلكُها وربيعُهَا[1]
ويَرْجعْ إلى غسّانَ، مُلكٌ وسؤدُدٌ، وتلكَ المُنى، لو أنّنا نَستَطيعُها
وإنْ يَهْلِكِ النّعمانُ تُعَر مَطَيّهُ، ويُلقِ، إلى جَنْبِ الفِناءِ، قُطوعُها[2]
وتَنْحَطْ حَصانٌ، آخرَ اللّيل، نَحطةً تَقَضْقَضُ منها، أو تكادُ ضُلوعُها[3]
على إثرِ خيرِ النّاس، إن كانَ هالِكاً، وإنْ كانَ في جَنبِ الفتاةِ ضَجيعُها

تعصي الإلَه [الكامل]

ومما نُسِبَ للنابغة[4]:

تعصي الإلَهِ، وأنتَ تُظهِرُ حبَّه، هذا لَعَمْرُكَ، في المَقالِ، بديعُ[5]
لو كنتَ تَصدُقُ حبَّهُ لأطَعْتَهُ؛ إنّ المحبّ، لمن يُحبّ، مُطيعُ

---

(1) **نبتهج**: أي نُسَرُّ. **ربيعُها**: أي خِصْبُها وصلاح حالِها.
(2) **تُعَر**: أي تُحَطّ الرحال عن المطايا. **القطوع**: جمع قطع، وهي أداة الرحل كالطنفسة وغيرها.
(3) **تنحط**: أي تزفر من الحزن. **تقضقض**: تتكسّر. **والحَصَان**: المرأة العفيفة.
(4) البيتان منسوبان للنابغة في التوضيح والبيان عن شعر نابغة ذبيان ص103. وفي العقد الثمين في دواوين الشعراء الستّة الجاهليّين ص172.
(5) **المقال**: أي القول. **بديع**: أي لا مثيل له.